قدر ايمانهم وسرعة نُطوفهم على قدر اعمالهم قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في حديث صحيح كيف يحشر الناس يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم اثنان على بعير وثلثة على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير و
معنى هذا الكلام والله اعلم ان قوما يلحقون في الاسلام فرحمة الله سبحانه تخلق
لهم من اعمالهم بعيرا يركبون عليه وهذا من ضعف العمل لانهم يشتركون
في مركبهم كقوم خرجوا في سفر بعيد وليس مع احد منهم ما يبتاع به مطية توصله
فاشتركوا في ثمنها رجلان او ثلثة فابتاعوا مطية يتعاقبون عليها
في الطريق ويبلغ بعير مع عشرة بغال فهذا العجز في العمل معناه قبض
اليد في المال اي منع التصرف فيه ومع هذا الحكم لهم بالسلامة فاعمل هداك
الله عملا يكون لك بعيرا اخلص من الشركة واعلم ان ذلك هو المتجر الرابح
فالمتقون وافدون كما قال الجليل جل جلاله يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا وفي غريب الرواية انه عليه الصلوة والسلم قال يوما كان رجل
من بني اسرائيل كثير الفعل الخير حتى انه ليحشر فيكم قالوا له وما يصنع قال
ورث من ابيه مالا كثيرا فابتاع بستانا فحبسه للمساكين وقال هذا
بستاني عند الله وفرق دنانير عديدة في الضعفاء وقال بهذا اشتري
جارية من الله وعبيدا واعتق رقابا كثيرة وقال هولاء خدمي عند الله
والتفت يوما الى رجل ضرير البصر تارة يمشي وتارة يكبو فابتاع له مطية
يسير عليها وقال هذه مطيتي عند الله اركبها والله نفسي بيده لكانني
انظر اليها قد جيء بها اليه مسرجة ملجمة يركبها يسري به الى الموقف وقيل في تفسير

قوله

اعلم ص

الوفود النزول عند السلطان مع الركوب صح

الكبو ... روى ... افتادن ... لغ

قوله عز وجل افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى انه مثل ضربه الله تعالى ليوم القيمة في حشر
المؤمنين والكافرين كما قيل في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي مشاة
على وجوههم عطاشا لان الذي امشاهم في الدنيا على اقدامهم قادر على ان يمشيهم
على وجوههم هذا قول بعض المفسرين فاحتج بقوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على
وجوههم وليس الامر كما حكاه انما السر في ذلك تارة يمشي وتارة يكب على وجهه
والذي تاوله بعيد لان الله ذكر الارجل وقال تعالى وارجلهم بما كانوا يعملون
فقوله عميا وبكما وصما تفسير غير المقصود الذي اراده وتركا للاشارات التي نبهتك عليها
فقد رايت العرب يتمثل به ويقول هذا يمشي على وجهه اذا كان يكبو كبوا ومعناه عميا
عن النور الذي يتشعشع بين ايدي المؤمنين وعن ايمانهم وليس العمى الكلي ارادتهم
لانه لا خلاف انه ينظرون الى السماء تشقق بالغمام والملائكة تنزل والجبال تسير
وكل اهوال يوم القيمة يفسره قوله تعالى افسحر هذا ام انتم لا تبصرون فمعنى العمى في
القيمة الخوض في الظلمة والمنع من النظر الى وجهه الكريم مع ان نور الله سبحانه يشرق
به الارض البيضاء وهم قد ضرب الله على ابصارهم غشاوة لا ينظرون الى
شيء من ذلك وكذا ضرب الله على اذانهم فلا يسمعون كلام الله والملائكة الذين
ينادون لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون
وكذلك منعوا من الكلام كانهم بكم تفسيره قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا
يؤذن لهم فيعتذرون والممنوع من الشيء موصوف بالضعف عن قدرته
وان كان الصفة فيه موجودة فكانها معدومة كوجود حال دون حال ومن الناس
من يحشر بنعت الدنياوية فقوم مفتونون بالعود معتكفون عليه دهرهم فعند

الحبر والحبور شادمانه كردن صح

Copyright © King Saud University